

الحمد والثناء

من رسائل جميلة (*)

لا رعشة ، لا خلجة من شعور
أختي ، بغداداً ، يجر ونها
جامدة العينين ، مذبوحه
أختي ، على الأشجار ، عريانة
وفي رصيف الغدر ، مطروحه
رعاع بغداد ، ودهماؤها
في بركة الدماء ، مجنونه
وينصب الجلال ، أعواده
ويقدم السفاح ، سكينه
أختي ، تشدد الجرح ، مهزومه
قد خلقت « يافا » وشطآنها
وغادرت حقلاً ، من البرتقال
تدفن ، في الظلام ، أحفانها
مد شيعت ، في « صفد » كرمه
وهومت ، تبحث عن خيمه
والسل ، يمتص صدور الرجال

*

تأوه الفولاذ ؟ يا جوعه
يا عريه ، يا فقره ، من غرور !!
أختي ، على « الأوراس » بين الصخور
تزرع قلب الموت ، ناراً ونور
أختي يدان انهدنا ؟ فانفرط
يا قيد ، واقلع يا جناح النسور
يد على الجرح ، وأخرى على
زنادها ؟ أختي حطام يثور
في معصمي القيد ، وفي جبهتي
ما يصفى النصر ، من الورد
وأخوتي ، صرخاتهم حركت
ما في ضمير الشعب ، من وقد
ليشحدوا الفولاذ ؟ لن يطفئوا
توهج الحياة ، في صوتي
جزائرية ، وفي قبضتي
تمرد البعث ، على الموت

عبد الباسط الصوفي

حمص

كن مارد الاهواء ؟ كن ربي
تغلغل المسمار ، في قلبي
ولو كنتني ريشة الموت
يا فعوان الحقد ، يا صمتي

*

الليل ، والغربان ، في سجن
وصحوة الفناء ، في جفني
يا عنكبوت الحقد ، عشعش هنا
في هوة السرداب ، في الفتن
تضحكني الجدران ، مقرورة
صخرية ، سوداء ، كاليأس
تقبع ، في أنين أبوابها
لم تغتسل ، في مولد الشمس
تضحكني الجدران ، كم رحلة
لي أوغلت ، مع الذرى السمر
في معصمي القيد ، وفي جبهتي
ما يرفع الشموخ ، من كبر
أنا ارتحال ، أبدي الهوى
من فرحة ، يمضي ، ومن لون
لم أحترق ، في حماة الضغن
ولن يعيش الحقد ، في حزني
تغلغل المسمار ، في قلبي
ففجروا صباحاً ، بشريانه ،
وانسل خيط ، من دم الشعب
جميلة ، في خرس صلبانهم
ضحية الانسان ، والحب
وباركتها رحمة الموت
يا عنكبوت الحقد ، يا صمتي

*

لينفخوا ، في جيف ، مجدهم
وليخرجوه ، ربما ، من قبور
ليشحدوا ، صقع فولاذهم

الليل ، والغربان ، في بيتي
يا فعوان الحقد ، يا صمتي
تخنقني اصابع ، أطبقت
وامتصني الدهول ، من برد
وفارت الديدان ، محمومة
حولي ، ونزى الفتن في لحدي
وعالم ، يشحد فولاذه
ما هزه حس ، من الوجد
يا فعوان الحقد ، يا صمتي
تأكلني مقتا ، على مقت
لعابك المر ، تجرعه
مغمسا ، بالدمع والسهد
جميلة ، خرساء زنزانة
ومعصم ، في بارد القيد
تغلغل المسمار ، في كفتها
واختلجت ، في سكرة الموت
يا فعوان الحقد ، يا صمتي

*

الليل ، والغربان ، في دربي
ورقصة الاشباح ، والرعب
والف ذكرى ، أجهشت ، والتوى
حس ، رهيف النصل ، في قلبي
تغلغل المسمار ، يا بفضي
يا لهبا أصفر ، في أرضي
أيقظ فحيح الجمر ، يا أكلا
من عصبي ، القوت ، ومن نبضي
يا فعوان الحقد ، يا صمتي
يا غارقا ، في لجك الزيتي
وانسج خيوط السم ، مقصودة
زرقا ، وخيط كفن الحب
وكن لها ، في كهوف اللظى

* رسائل من جميلة مجموعة قصائد مسن
ديوان يعد للنشر بعنوان «أبيات ريفية».